

سيرة الحبيب 81 - إلا تنصروه فقد نصره الله - الشيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل. ويدعوهم الى نصرته وايوائه. حتى يبلغ عن ربه ما امره - [00:00:37](#)

تبليغه سبحانه. روى احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم يقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوني ان - [00:00:52](#)

ابلق كلام ربي سيذكر اهل السير انه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على كلب القبيلة القضاعية المشهورة وهم كلب ابن وبرة ابن تغليب بني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاء - [00:01:12](#)

ويقولون انه عرض نفسه ايضا على بني حنيفة القبيلة المشهورة من قبائل ربيعة هم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب ابن علي ابن بكر ابن وائل ابن قاصط ابن همب ابن افصى ابن دهمي ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة. ويذكرون ايضا انه عرض نفسه صلى الله - [00:01:28](#)

الله عليه وسلم على بني عامر بن صعصعة القبيلة القيسية المشهورة وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن وازن ابن منصور ابن عكرمة ابن خصافة ابن قيس عيلان ابن قيس عانة ابن مضر - [00:01:48](#)

وعرض نفسه صلى الله عليه وسلم على غيرهم اذا حضر الموسم يعرض نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل يدعوهم الى الله ولا يسمع صلى الله عليه وسلم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف. الا تصدى له صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الله. وعرض عليه ما عنده. روى البيهقي في دلائل النبوة - [00:02:04](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه ان ربنا سبحانه لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بعرض نفسه على القبائل قال انطلق علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر ايضا. قال فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب. فكان شأن - [00:02:24](#)

قال ثم دفعنا الى مجلس اخر عليهم سكينه ووقار. فقال ابو بكر ممن يلقاهاهم؟ فقالوا من بني شيبان ابن ثعلب وهؤلاء ايضا قبيلة بكرية من قبائل ربيعة مشهورة هم بنو آآ شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن - [00:02:43](#)

الى اخر النسب المتقدم فالتفت ابو بكر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له بابي انت وامي يا رسول الله. هؤلاء غر الناس فيهم مفروق بن عمرو - [00:03:03](#)

هائي ابن قبيصة والمثنى ابن حارثة والنعمان ابن شريك وكان مفروق قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له ضفירתان تنزلان على هي موضع القلادة على الصدر. وكان اقربهم مجلسا فقال له ابو بكر آآ كم عددكم؟ فقال انا لنزيد - [00:03:17](#)

على الالف ولن تهزم الف من قلة. فقال له ابو بكر فكيف الحرب بينك وبين عدوكم؟ فقال له مفروق هذا انا لاشد سنكون غضبا حين نلقى وانا لأشد ما نكون لقاءا حين نغضب - [00:03:37](#)

وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح. والنصر من عند الله يدلنا مرة ويدل علينا اخرى لعلك اخ قريش فقال ابو بكر ابلغكم انه رسول الله الا هو ذا؟ فقال مفروق بلغنا انه يقول ذلك. فالى ما تدعو - [00:03:53](#)

يا اخي قريش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر يظلمه بثوبه وقال صلى الله عليه وسلم ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تؤوني وتنصروني فان قريشا قد ظهرت - [00:04:15](#)

على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق. والله هو الغني الحميد. فقال مفروق فالى ما تدعو يا اخا قريش والله لقد سمعت كلاما ما سمعت احسن منه. فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات من سورة الانعام. قل تعالى واتلوا ما حرم ربكم عليكم - [00:04:35](#)

الا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا. ولا تقتلوا اولادكم من املاق. نحن نرزقكم واياهم. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها ولا تقاتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق. ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى - [00:04:55](#)

اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. وبعهد الله اوفوا ذلكم به لعلكم تتذكرون. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعل - [00:05:15](#)

تتقون؟ فقال مفروق بن عمرو والى ما تدعو يا اخا قريش؟ فوالله لقد سمعت كلاما ما سمعت احسن منه. فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ربنا ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تتذكرون. فقال مفروق - [00:05:35](#)

دعوت والله يا اخ قريش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال. ولقد افاك قوم كذبوك وظهروا عليك وكأنه احب ان هاني بن قبيصة في الكلام. فقال وهذا هاري بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا. فقال هاني قد سمعت مقالتك يا اخ - [00:05:57](#)

واني ارى ان تركنا ديننا واتباعك على دينك لمجلس جلسته اينما ليس له اول ولا اخر انه زل في الرأي وعدم نظر في العاقبة وانما الزلة مع العجلة. ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا - [00:06:17](#)

انه احب ان يشركه المثنى ابن حارثة في الكلام فقال وهذا المثنى ابن حارثة شيخنا وصاحب حربنا. فقال له المثنى قريش الجواب ما قاله هاني ابن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على دينك. وانما نحن نزلنا بين - [00:06:37](#)

بين اليمامة والسمامة. اه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذان السريان؟ السريان تثنية سرا والسرا هو الماء المجتمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذان السريان؟ فقال المثنى بن حارثة آآ انهار كسرى ومياه العرب. فاما ما كان من - [00:06:57](#)

نادي كسرى وما يليها. فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول. واما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وان نزلنا على عهد اخذه علينا الا نحدث حدثا ولا نؤي محدثا واني ارى ان - [00:07:17](#)

مقالك هذا يا اخا قريش مما يكره الملوك فإن احببت ان نمنعك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ما اسأتم الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه. ثم قال - [00:07:37](#)

صلى الله عليه وسلم ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى اورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم وافراشكم نسائهم اتسبحون الله او تعبدونه فقالوا اللهم لك ذلك. فتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعية - [00:07:57](#)

الى الله باذنه وسراجا منيرا ودعا عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا على بعض همدان فقد روى احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه - [00:08:17](#)

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموسم يقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعوا ان ابلغ كلام ربي. فاتاه رجل من همدان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت؟ قال من همدان. قال افي قومك منع؟ فقال - [00:08:29](#)

الرجل نعم. ثم ان الرجل خاف ان يغفره قومه. فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اتبهم واخبرهم ثم ارجع اليك من قبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. فانصرف ذاك وجاء الانصار في رجب - [00:08:49](#)

ثم ان فتية من بني عاجل اشهل من يثرب جاؤوا مكة آآ يسألون الحلف في قريش على آآ قومهم من الخزرج فسمع بهم رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه وكلهمهم. روى احمد في مسنده عن محمود بن لبيد رضي الله عنه اخي بني عبد الاشهل. قال لما جاء ابو الحيسر - [00:09:06](#)

انس بن رافع وفتية من بني عبد الاشهر فيهم اياس بن معاذ يسألون الحلف في قريش على قومهم من الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم آآ هل لكم في خير مما جئتم له؟ قالوا وما هو؟ قال انا رسول الله بعثني الى العباد - [00:09:26](#) وهم الى عبادة الله وحده والا يشركوا به شيئا. وانزل علي كتاب. فاعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام. وقرأ عليهم فقال اياس بن معاذ وكان من احدث الناس يومئذ سنا اي قومي ان هذا والله لهو خير مما جئتم له - [00:09:46](#) فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة من البطحاء فضرب بها في وجه الياس بن معاذ فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا قال محمود بن لبيد فلم يلبث الياس بن معاذ انهلك. فحدثني من حضره من قومي. انه ما زال يهلل الله ويكبره - [00:10:06](#) ويحمده ويسبحه حتى مات. فما كانوا يشكون انه مات على الاسلام. كان رحمه الله قد استشعر الاسلام. لما جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه ذاك. فلما اراد ربنا سبحانه اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم واتمام كلمته. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في - [00:10:26](#)

العام الذي لقي فيه النفر من الانصار. يعرض نفسه على القبائل في الموسم. حتى اذا كان بالعقبة لقي رهطا من الانصار. فدعاهم صلى الله عليه وسلم فكلهمهم روى ابن اسحاق في سيرته باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لقي ذلك الرهط من الخزرج قال لهم من انتم - [00:10:46](#)

قالوا نفر من الخزرج. قال صلى الله عليه وسلم امن موالي يهود؟ قالوا نعم. قال الا تجلسون اكلمكم؟ قالوا بلى. فجلسوا فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ودعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن. وكان من مما صنع ربنا سبحانه لاولئك النفر الذين اراد - [00:11:06](#)

الخير انهم كانوا آآ مع يهود في بلادهم. وكانت يهود اهل كتاب وعلم. وكان هؤلاء اهل واوثان وكان يهود قد عزوهم ببلادهم غلبوهم عليها فكان اذا كان بينه وبينهم شيء قالوا ان نبيا مبعوث الان قد اضل - [00:11:26](#) زمانه متبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم. فلما آآ كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر. وآآ دعاهم الاسلام اه نظر بعضهم الى بعض وقالوا تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه - [00:11:46](#) فاجابوه الى ما دعاهم اليه واسلموا. ثم قال له انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من الشر والعداوة ما بينهم. وعسى الله او ان يجمعهم بك فإن سنقدم عليهم وندعوهم الى امرك ونعرض عليهم هذا الذي اجبتك اليه من هذا الدين. فإن يجمعهم الله - [00:12:06](#) عليك فلا رجل اعز منك. ثم انصرفوا الى بلادهم التاركين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امنوا وصدقوا. فلما كان في العام القابل وافى الموسم اثنا عشر رجلا من الأنصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وهي البيعة التي ذكرها ربنا سبحانه - [00:12:26](#)

في قوله يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبایعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين. ولا يقتلن اولادهن انه ليأتين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف. فبايعهن واستغفر لهن الله - [00:12:46](#) قيل لها بيعة نساء لانه ليس فيها قتال. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال كنت في من حضر العقبة الاولى فبايعنا وكنا اثني عشر رجلا من الأنصار. فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء. وذلك قبل ان تفترض الحرب - [00:13:05](#)

قال صلى الله عليه وسلم بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا بهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف. فمن وفى منكم فاجره على الله. ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له - [00:13:25](#)

ومن اصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو الى اله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه. قال عبادة رضي الله عنه فبايعناه على ذلك ثم انصرف القوم راجعين الى بلادهم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم يعلمانهم -

00:13:45

اسلام ويقرئانهم القرآن. والى لقاء اخر ان شاء الله. والحمد لله رب العالمين - 00:14:05